أبــو بكر الصديق

- لما مثل عمرو بن عبد المسيح أمام خالد قال له خالد : .

- كم أتى عليك ؟ .

- مئون من السنين .

- فما أعجب ما رأيت ؟ .

- رأيت القرى منظومة ما بين دمشق والحيرة تخرج المرأة من الحيرة فلا تزود إلا رغيفا (1) فتبسم خال وقال : .

- هل لك من شيخك إلا عمله . خرفت وا يا عمرو . ثم أقبل على أهل الحيرة وقال : ألم يبلغني أنكم خبثة خدعة مكرة فما لكم تتناولون حوائجكم بخرف (2) لا يدري من أين جاء ؟ فتجاهل له عمرو وأحب أن يريه من نفسه ما يعرف به عقله ويستدل به على صحة ما حدث به فقال : .

- وحقك أيها الأمير إني لأعرف من أين جئت .

- فقال : من أين جئت .

- فقال عمرو : أقرب أم أبعد ؟ .

- ما شئت .

- من بطن أمي .

- فأين تريد ؟ .

- أمامي .

- وما هو ؟ .

- الآخرة .

- فمن أين أقصى أثرك .

- من صلب أبي .

- ففيم أنت ؟ .

- في ثيابي .

- أتعقل ؟ .

- إي وا وأقيد .

- إنما أسألك .

- فأنا أجيبك .

- أسلم أنت أم حرب ؟ .

- بل سلم .

- فما هذه الحصون ؟ .

- بنيناها للسفيه نحسبه حتى ينهاه الحليم .

- قتلت أرض جاهلها . وقتل أرض عالمها والقوم أعلم بما فيهم .

- فقال عمرو : أيها الأمير النملة أعلم بما في بيتها من الجمل بما في بيت النمل .

. _____

(1) أي لأنهخا لا تعدم ما تأكله في طريقها لقرب القرى من بعضها مع المسافة بين دمشق والحيرة ولكرم الأهلين .

(2) برجل فاسد العقل لكبر سنه